مقابلة صحافية خاصة مع رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس، المطران عطا الله حنا، حول وضع القدس في ظل عملية السلام، يؤكد فيها أن الاعتداء على المسجد الأقصى ليس اعتداء على المسلمين وحدهم، بل اعتداء على المسيحيين أيضاً [مقتطفات]*

الكويت، 2007/7/29 (الرأي (الكويت) 2007/7/29)

أجرت المقابلة: غادة عبد السلام

س. نبدأ معكم من مدينة القدس والمحاولات الإسرائيلية لتهويدها! أين أصحبت هذه المحاولات؟ وما الجهود التي تبذلونها للوقوف بوجهها

ج. (....) أتيت إلى الكويت من مدينة القدس، القدس الجريحة المعذبة المتألمة، التي تعاني من الحصار والاحتلال والتنكيل والظلم. فكل يوم يمر وكل ساعة تمر تعيش القدس وضعاً صعباً فيه الكثير من المعاناة والآلام والصعاب. ذلك لأنه منذ احتلال هذه المدينة المقدسة وسلطات الاحتلال تسعى لطمس معالمها، وتغيير وجهها الحضاري العربي الإسلامي والمسيحي. إنها تسعى إلى تهويد هذه المدينة المقدسة، التي ترتبط بأمتنا وشعبنا وقضيتنا، والتي نعتبرها لب القضية الفلسطينية.

لا يمكننا أن نتحدث عن سلام من دون القدس، كونها قلب الصراع، وبالنسبة إلينا ما نريده هو أن يزول الاحتلال عن القدس، وعن جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة؛ لينعم الشعب الفلسطيني كبقية شعوب العالم بالأمن والسلام.

لا يجوز ونحن في قرن يتحدث فيه الناس عن الحريات والديمقراطيات أن يوجد شعب مقموع ومظلوم كالشعب الفلسطيني، ولذلك، رسالتنا في كل مكان نذهب إليه، وكل مؤتمر نشارك فيه، هي المطالبة بإعادة القدس إلى وضعها الطبيعي، إعادتها إلى أحضانها العربية، وإزالة الاحتلال عنها؛ لتركها تعيش بسلام وأمن، ولإعطاء الحرية لأهلها وللمدافعين عن مقدساتها.

وككنيسة نرفض جميع الإجراءات التي تقوم بها سلطات الاحتلال، وكمسيحيين في فلسطين نحن جزء من الشعب العربي الفلسطيني، ونحن جزء من الأمة العربية، وما

* **المصدر:** محسن صالح ووائل سعد، محررين، **الوثائق الفلسطينية لسنة 2007** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009)، ص 570–571.

يؤلم شعبنا يؤلمنا، وما يقلقه يقلقنا، وما يريحه يريحنا. ولذلك، نتمنى أن يزول الاحتلال، ونعمل من أجل الحفاظ على هذه المدينة المقدسة؛ لأن العلاقات المسيحية – الإسلامية والتعاون المشترك كفيل بأن نكون أقوياء لمواجهة المخططات التي تستهدف هذه المدينة المقدسة.

س. هناك توسع استيطاني في القدس الشرقية، هل تأتي هذه الخطوة ضمن مخطط شامل؟ أم أن الأمور تسير في السياق الذي تعودناه طيلة السنوات الماضية؟

ج. جميع الإجراءات التي تقوم بها سلطات الاحتلال غير قانونية وغير شرعية، وجميع المستوطنات التي بنيت، بنيت على أرض عربية – فلسطينية، أي بنيت على أرض ليست ملكهم، ولا يحق لهم الاستيلاء على هذه الأرض، وبناء مستوطناتهم عليها. وبالتالي، هذا الإجراء التي تقوم به سلطات الاحتلال في القدس وخارجها، إجراء فاقد لأي وجه قانوني وشرعي. (....)

س. هل ترون أن التعاون بين المسلمين والمسيحيين في فلسطين هو بمستوى المخاطر التي تتعرض لها المناطق الفلسطينية؟

ج. نعم إنها بمستوى المخاطر، ودائماً نلتقي معاً ونتشاور ونجتمع، وأسسنا مع قاضي قضاة فلسطين، الشيخ تيسير التميمي، الهيئة المسيحية – الإسلامية الوطنية العربية الفلسطينية، وألتقي مع المفتي، ولدينا لجان تعنى بالقدس وأخرى المقدسات، ونحن دائماً في حالة تشاور وتعاون في القدس.

وعندما يعتدى على المسجد الأقصى المبارك، دائماً نذهب إلى هناك (....) الاعتداء على المسجد الأقصى ليس اعتداء على المسلمين وحدهم، بل اعتداء على المسيحيين أيضاً، وعلى كل الشعب والأمة. ونحن في فلسطين نعيش آلاماً مشتركة، وهاجساً مشتركاً، وهدفنا واحد، وهواجسنا نفسها، وهي التحرير والخلاص من هذا الاحتلال المقيت.

.....

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/